النار فنزل قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الآيات ومنها سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان مهيبان غاية المهابة يدخلان القبر فيسألان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه فان كان الميت مؤمنا يجيب بالحق فيقولان كنت على الحق ثم يفسح له في قبره وينور ويفتح له كوة ينظر الى منزله في الجنة ولا يزال منعما الى يوم يبعثون فان كان كافرا يبهت ولا يدري ما يقول فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها اضلاعه ويصب عليه الظلمة ويفتح له منفذ من النار فلا يزال معذبا حتى يبعثه الله تعالى ومنها تنعيم القبر وعذابه حق فان الله تعالى ينعم في قبر المؤمنين ويعذب فيها الكافرين روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يسعى بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله ثم قال اخذ عودا رطبا فكسره باثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقد اشتهرت من رسول صلى الله عليه وسلم ومن السلف الصالحين الاستعاذة من عذاب القبر وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومنها الصراط حق وهو جسر ممدود على متن النار يرد عليه الاولون والاخرون من المؤمنين والكفار لا طريق للجنة الا بالمرور عليه والناس في جوازه متفاوتون على حسب ايمانهم واعمالهم فمنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم كالجواد ومنهم من يجري على رجليه ومنهم من يكب على وجهه ومنها الميزان حق وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال فنؤمن به ونفوض كيفيته الى الله وانه عالم بمقادير الاعمال لكن في نصبه اظهار لكمال عدل الله قطعا للمعذرة فاذا وزنت تصير مقادير اعمال العباد معلومة لهم فيظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب فمن ثقلت حسناته على سيئاته ففي رحمة الله ومن خفت حسناته وثقلت سيئاته فامره الى الله ومن تساوت حسناته مع سيئاته فامره الى فضل الله ومنها الكتاب حق وهو الذي كتبه الحفظة على المكلف من الطاعة والعصيان يؤتى المؤمنين بايمانهم فيحاسبون حسابا يسيرا والكفار بشمالهم ووراء ظهورهم فيدعون ثبورا ويصلون سعيرا فيجد كل نفس فيه ما عملته حاضرا وصغيرة ولا كبيرة الا وفيه تكون مكتوبا ومنها السؤال حق ما من احد الا ويسأله انه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فيقول له الم انعم عليك الم ارسل عليك رسولا الم ارسل اليك كتابا فماذا عملت وفي الاثر لا تزول

قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله اين اكتسبه وفيما انفقه فيا خسران من ضيع عمره وانفق ماله في محارم الله ويا بشرى لمن صرف عمره في عبادة الله وعمل بما علمه الله وانفق ماله فيما يحب الله ومنها رد المظالم وارضاء الخصماء حق اعلم ان الله تعالى يوقفك على بساط العدل ويرد المظالم على المظلوم حبة بعد حبة صغيرة وكبيرة ويأخذ حق الخصماء منك وقال صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس قلنا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ومنها الجنة والنار حق مخلوقتان الآن باقيتان لا تفنيان واهلها لا يموتون ابدا ثم الجنان ثمان دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال لا يوصف ما اعد الله فيها من انواع النعم ولا ينعت ما هي والله فيها من اصناف الكرم واما النار فسبع دركات جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومنها شفاعة الانبياء والاخيار للعاصين حق واول من يشفع نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الشافع المشفع يشفع شفاعات عديدة نظم

يا حبيب الله رسول خالق يكتا توئي * بركزين ذو الجلال پاك بي همتا توئي * يا رسول الله تو دلى افلاك
رهنماى عاجزان لى سروى باى توئي * نازنين حضرت حق بدر كائنات * نور چشم انبيا چشم چراغ ما توئي
بر من مسكين نظر كن اى كرام برضيا * زانكه بى شك در شفاعت ملجأ ما هم توئي

القسم الثاني

في المحرمات اعلم ان الدين شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الكف عن المعاصي والسيئات وكمال الدين بحصول الشطرين جميعا فان لم يبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب لان شطر الاجتناب اهم على كل مسلم من شطر الاكتساب اذ فعل العبادات وان كان لازما لكن ترك السيئات الزم وذلك لان المنهيات هي السموم القاتلة والمأمورات هي الترياق النافعة ومن البديهيات مثلا لو ان رجلا يستعمل الادوية النافعات ومع ذلك يكب على المضرات القاتلات فانه بالآخرة يمرض من يهلك ولا ينفعه استعماله لتلك النافعات فكذلك الرجل الذي يصوم ويصلي ومع ذلك يرتكب المعاصي والآثام فافاده

Copyright King Saud University